ا- بتوفير السكن اللائق لهم او دفع

بدل سكن سنويا لهم بما يعادل ما

يدفع لنظيره الأجنبي المتعاقد مع

الدولة.ثم يصار بعد ذلك الى

تخصيص ارض وقرض سكني لأنشاء

١- تـوفير منحـة دراسيـة سنويـة

مالية حسب المخصصات المعمول بها في بلد الدراسة لكل ابن او ابنة

يعيلهم العائد العراقي على ان يكونوا

مسجلين رسميا في الجامعات والعاهد

الاجنبية خارج العراق للفترة

القانونية المتبقية لأكمال دراستهم

الأولية والتعاقد للعمل في العراق بمدة تتناسب مع فترة المنحة

الدراسية او استكمال دراستهم في

٢- دفع أجور النقل والإنتقال للعائد

للكفاءات العراقية من خارج او في

داخل العراق يتماشى مع السلم

العمول به في المؤسسات الخاصة او

الأجنبية ولأيجوز ان يكون راتب

العراقى اقل من نظيره الأجنبي

العامل في العراق لحين أقرار قانون

جديد يقوم بتنظيم خدمة

الكفاءات في الوطن وكذلك تعديل

قانون الخدمة الجامعية بما يتناسب

المصلحة العامة قدر الامكان.

و معدات منزلية كاملة وتكون

معفاة من الرسوم الكمركية

والضرائب سواء كانت بمعيتهم او

سيتم ادخالها على ان لاتتجاوز هذه

الفترة سنة واحدة بعد تأريخ

٩- يمنع منعا باتا مساءلة أو اعتقال

أو سجن أو تعذيب العائد من ذوي

الكفاءات بسبب المعتقد أو المذهب أو

الدخول.

الطائفة أو العرق.

الجامعات العراقية أن أرادوا ذلك.

العراقي وكافة أفراد عائلته.

دار مناسبة للسكني.

مسودة قانون لعودة الكفاءات والعقول العراقية المهاجرة

التعليم العالي بهدف مناقشتها والاستفادة منها ورسم سياسة واقعية في الاستفادة من الكفاءات والعقول العراقية التي هاجرت

نتيجة للظلم والحيف الذي تعرضت له أبان النظام السابق. وتعتقد هذه المنظمة - ونحن نساندها في ذلك - أن هذه الفئة جرى

تهميشها حالياً ولم تحترم تضحياتها. إننا في الوقت الذي ننشر مسودة هذا القانون الذي نعده مجموعة من الاقتراحات البناءة في

المسألة حاضرة في الأذهان ومتفاعلة مع عملية إعادة البناء بتقديم تصوراتهم واقتراحاتهم في هذا الشأن، لإغناء مسودة هذا القانون

المقترح ومناقشته من أجل تطويره.

وثائق

مقترح مسودة القانون تحت

شعار:

العراقية للنهوض بالجتمع العراقي وبناء مؤسسات المجتمع المدني في العراق عودة الكفاءات والخبرات العراقية للمساهمة في إعادة اعمارالعراق

منذ الستينيات وخلال العقود الاربعة المنصرمة بدأت العقول النيرة والكفاءات العالية التسرب والهجرة بمعدلات مختلفة ، فقد تضاوتت معدلات التسرب تلك وأخذت بالازدياد مع مرور الزمن، وعلى الأخص في نهايــة السبعـينيات

نتيجة للأضطهاد السياسي. وازدادت الهجرة اكثر بعد العدوان على الكويت الشقيق وقبلها الحرب ضد الجارة ايران حيث اخذ تسرب الكفاءات العراقية يشهد معدلات واضحــة وصل الحــال الى تفــريغ الجامعات والمؤسسات العلمية والبحث العلمي وأضحى التعليم العالى يعتمد مبدأ عملية أجترار المعلومات من جيل الى جيل. أما بالنسبة لمراحل التعليم الأخرى فقد أصبحت تسوء بمــرور الأيــام. أن الـكفــاءات الـتى تشتتت كادت ان تقوم بنقلة نوعية للعراق في كافة المجالات الحياتية لولا سياسة السلطة القمعية وتخلفها عن مفهوم حب الوطن والشعب العراقي. وان افتقار العراق لكفاءات ابنائه هم كالجسم المريض دون دواء، وبعد زوال الحكم الدكتاتوري الى الأبد يتوجب الشروع بالتمهيد لعودة تلك الكفاءات والخبرات لتاخد مسؤولياتها في بناء الوطن الجديد الذي لا بد له ان يحكم بطاقات ابنائه الذين تحملوا الظلم الجائر خلال تلك العقود المنصرمة. ومن اجل ذلك لا بد من وضع آلية متكاملة تنبثق عن حاجة الدولة العراقية ومؤسساتها تقرها الوزارات و المؤسسات لأستيعاب تلك الكفاءات المهاجرة التي تـرغب في المساهمة في عملية اعادة البناء و التعمير لكافة المؤسسات المدنية والعلمية والأمنية على حدالسواء، حيث ان العراق بأمس الحاجة لتغطية امرين اساسيين ، أولهما القضاء على حقبة

التخلف التي مربها واللحاق بالركب

الدولى وقبل ذلك أعادة بناء ما دمر

إذا ما تجاوز العقل بناءاته

وجوهره الأصيل ليتخلى عن

أهدافه السامية، ومقاصده الكبرى

وغاياته النبيلة فسيكون مجرد

أداة تنتهى فضيلتها بحدود شكل

ما من المنفعة الذاتية أو وسيلة

لها.. وإذا ما تخلى العقل عن كليته

وشموليته كجزء أصيل من "العقل

الكلي" وامتداداً له وتحول إلى

مجرد قوالب صورية، شكلانية،

فارغة.. وإذا ما تنصل عن

مسؤوليته في إقامة التوافق

والانسجام بين مقاصد الإنسان

وحركة التاريخ من جهة ضآلة

الإنسان وحجم العالم من الرهبة

من جهة أخرى إلى مجرد رغبة في

تحقيق ذات فردية.. فسيكون

إذا ما غرق العقل في مستنقع

المفاهيم العائمة والأوهام الكاذبة،

وأصبح عاجزا عن ملاحقة حركة

الموضوع والتماهي معه... أيقنا

وانتهينا إلى أن كارثة أصابت العقل

الفلسفى... وإذا ما اهتزت سلطة

العقل في موضعة الموضوع حد -

التلاشى - قلنا: إن هذا العقل

أضحى يعاني إشكالية. والحقيقة

أن هذه الإشكّالية تحولت مصدراً

نظرياً بل ملهماً لبعض من

الفلاسفة ألأكثر حداثة في العالم

اليوم على وجه التحديد في فلسفة

هابرماس وفي تقسيمات

هوركهايمر الشهيرة للعقل في

مؤلفه - افول العقل إلى: عقل أداتي

وآخر موضوعي أو في تقسيمات

لالاند إلى: عقل سائد وآخر فاعل.

وليس من غرابة في الموضوع بما أن

هذه الإشكالية ذاتها كانت ملهمة

على العقل واعتبارها مصدرأ

النظري ونقده في مـؤلفه الشهير -

نقد العقل الخالص - ثم العقل

العملى ونقده في مؤلفه الآخـر

نقد العقل العملي - والحقيقة أن

هذه الاشكالية ظلت منذ زمن

بعيد ملقاة على عاتق الفلسفة بل

نسيا منسيا..

من أجل النهوض بالجتمع العراقي وبناء مؤسسات الجتمع المدنى

قدمت (المنظمة الوطنية للمجتمع المدني وحقوق العراقيين) مسودة قانون للاستفادة من الكفاءات العراقية إلى مجلس الحكم ووزير تصعيد دور الكفاءات مرحلة إعادة البناء هذه، نرى أن على مجلس الحكم والوزارات كافة إيلاء هذه المسألة أهمية استثنائية، واتخاذ موقف سياسي واضح إزاءها، وعدم تعريضها للتسويف والأفكار التجريبية، كما حصل في السابق. وندعو الكتاب والمفكرين كذلك للمساهمة في جعل هذه الباب الأول- الأسباب

والشرسة التي مربها الوطن لتكون قاعدة رصينة لبناء عراق المستقبل. الباب الثاني - المقدمة تتقدم المنظمة الوطنية للمجتمع المدنى وحقوق العراقيين بهذا المشروع المقترح الى مجلس الحكم لتحديد افضل السبل والأولويات لتسهيل عودة و ضمان المشاركة الفعالة للكفاءات العراقية الرصينة لجتمعنا العراقي المتواجد في الخارج والإستفادة من طاقاتها للمساهمة في للنهوض بالمجتمع العراقي وبناء مجتمع مدني مزدهر ومستقر في ربوع بلدنا الحبيب العراق بعد تحريره من براثن البعث والدكتاتورية والتخلف.أن هذه الكفاءات هي حصيلة جهود مضنية و مبالغ طائلة ولسنوات طوال وهي بالاساس العمود الفقري لاستثمار البشر بالطريقة المثلى. وتقترح ورقة العمل على المجلس باعتباره الجهلة الوطنيلة العليا لإقرار التشريعات في العراق بعض الأوليات

خلال الحروب المفروضة و القاسية

والإجراءات المهمة التي يرى الأعضاء المائتان لهذه المنظمة من أساتذة جامعات و باحثين ومهندسين وأطباء وفنيين ومن مختلف الإختصاصات كونها كفيلة بجعل عملية عودة و دمج الكفاءات العراقية أكثر مرونة ومردودية وكفاءة مدروسة بشكل علم واقتصادي ومدني واجتماعي. واذ يعتبرالأختصاصيون العراقيون ان واجبهم قد حان اليوم لإعادة إعمار بلاد الرافدين وجعلها كما كانت على عهدها مهدا ومنشأ للحضارة والإنتاج الإنساني والبناء المدني،

فإنهم يتطلعون لتعاون مدني عام

من قبل مؤسسسات الدولة العراقية

الفلسفة المعاصرة أيضاً. ففي

نظريته وثورته على العقل وجه

الفيلسوف الألااني فريدريك

وعلى رأسها مجلس الحكم العراقي ووزارات ومؤسسات الدولة العراقية للعمل بشكل استراتيجي ومخطط وبعيد عن الإرتجال او الإنحياز او التمييز بين المواطنين العراقيين يأخذ بمصالح العراق المدنية العامة ويشارك شعبه بشكل فعال واحترام لحقوق المواطنة والشروع ببناء المؤسسات المدنية للدولة العراقية على اسس حديثة ونمط فعال بعيدا عما شاهده العراق من استحواذ من قبل الدولة المتغطرسة والأنظمة المتخلفة، ويصارالي تحويل الـدولة العراقية الى جهاز خدمي وتخطيطي فعال لخدمة العراق العظيم حرا مستقلا وديمقراطيا.

الباب الثالث- المهدات الأساسية لإرجاء الكفاءات

بناء مؤسسات الدولة العراقية على اسس مدنية وحقوقية وانتخابية تمنع التمييز على اساس الدين او القومية او الطائفة او المعتقد

ان من اهم اسباب خروج الكفاءات العراقية وتسربها منذ عقد الستينيات والى اليـوم هو استحواذ الطابع السياسي،الايديولوجي، واخيرا القبلي على تكوين واداء اجهزة الدولة العراقية ومركزية قراراتها بحيث استبعد مبدأ الأنتخاب والشفافية ومساواة المواطنين وتكافؤ الفرص امامهم و انعدام مسؤولية الأجهزة والمسؤولين امام ادارييهم وامام المواطنين والقضاء والبرلمان الذي كان غائبا، ويؤكد ذلك اختضاء وتفتت النظام المؤسساتي في جميع المرافق الحياتيةفيما عدا المرافق الامنيةالتي قامت على حماية السلطات مهما كانت انواعها

والاقتصادية والعلمية التي أصابت

أركان المجتمع الأوروبي التقليدي

أبان القرن التاسع عشر والقرن

العصر نموذجان للفلسفة

متناقضتان إلى حد كبير كان الأول

فلسفة التنوير والنقد التي تمثلت

كسان سيمون مـثلاً، هؤلاء كانوا

يــؤمنــون بقــدرة العقل ولا

محدوديته أو قابلياته مما جعل

منها فلسفة ناقمة على الأوضاع،

ناقدة للمجتمع القائم... قبالة

ذلك كانت هناك الفلسفة

إلى تغييب دور المجتمع العراقي في بناء مؤسساته ودولته ومصادرة هذا الحق بسشكل حسزبي وطسائفي متعصب مما جعل المواطن يشعر بعدم اهلية مواطنته والتشكيك بها التي من شأنها الاسهام في خدمة بلده. ان رجوع الألاف من الكفاءات العراقية التي سوف تسهم بنهضة المجتمع العراقي اليوم مرتهن وبشكل مباشر وصريح بانهاء سيطرة الفكر الحزبى السياسي والديني والقومي والطائفي والقبلي على الدولة العراقية ومؤسساتها واحلال الشكل المدني الحقوقي وتحويلها الى مؤسسسات مدنية تعامل العراقيين على اساس كفاءاتهم و احترام مساواتهم وخدماتهم كمواطنين لهم حقوقهم المدنية العامة بغض النظر عن معتقدهم او قوميتهم او دينهم او طائفتهم، ويلتزم بهذا المبدأ المدني لبناء روح المواطنة الذي ساد ومنذ

النظام القمعي و الدكتاتوري مماادى

قرون كل الأمم المتحضرة اليوم ويتخذ في العراق الجديد كنمط لسياسة عامة تعمل بها كافة مؤسسسات الدولة ووضع الأسس القانونية لحاسبة من خرج عليها. لابد اليوم من جعل الدولة العراقية و المجتمع العسراقي متعساونين لصياغة المسالح الإستراتيجية للعراق وتحويل الدولة الى جهاز حيوي ينتخب ولا يعين وجعل سياستها تصاغ وفق منظور وحدة

الأمة العراقية وتطلعاتها والمساواة بين ابنائها وتطوبر المساهمة العامة للعراقيين ومؤسساتهم المدنية بصياغة مستقبلهم ومصالحهم بعيدا عن التحير والمصلحة الحزبية. فالشعب هو مصدر

اللاهوتية التي كانت فلسفة

مضادة للتنويرية لا تؤمن أبدأ

بالعقل الإنسان وقدرته على

استيعاب الواقع وحل مشكلاته..

تبنت كل من الفلسفتين مفاهيم

ومناهج تختلف جندريا عن

الأخرى، فبينما اعتمدت الأولى،

فلسفة التنوير ومفاهيم مثل

التغيير الاجتماعي والصراع

والتحول اعتمدت الأخيرة مفاهيم

الاستقرار والثبات والتضامن

وغيرهم... ظهر في الأولى كارل

ماركس وآخرون وظهر في الثانية

وقادها أوكست كومت.. وبينما قرأ

كارل ماركس أغلب أعمال سان

سيمون - صاحب الاشتراكيـة

الخيالية - وطور اشتراكيته من

خيالية إلى علمية.. تنكر اوكست

كومت لسيمون في محاولة لخلق

علم سوسیولوجی کما نری بذوره

في كتاب اوكست كومت عن -

الفيزياء الاجتماعية ونهايات

بحثه في الفلسفة الوضعية.. بينما

كانت أولى خطواته قد سجلت في

مؤلف كارل ماركس الشهير: نقد

فلسفة الحق والدولة عند

هيغل..حتى نرصد تحول

الحقيقة الكلية التي ظل العقل

الفلسفي يبحث عنها بعناء في عالم

المجردات والأوهام إلى نظام اجتماعي

كلي بدا مطارداً باستمرار من قبل

العقل السوسيولوجي منذ ذلك

الزمن إلى اليوم، ليشكل - العقل

السوسيولوجي - خلاصة لما قدمه

العقل الفلسفي وبالتالي فإن

معارك العقل السوسيولوجي التي

ما زال يقودها إنما هي ارث عميقً

الجذور متشابك في قضايا وفصول

العقل الفلسفى وصولاً إلى فرضية

البحث الرئيسة والتي تشير إلى أن

هذه الولادة المزدوجة وهذا

الانشطار السوسيولوجي عن جسد

الفلسفة الكلية ظل يعبر عن نفسه

برغبة عارمة وابدية في التماهي

بين الفلسفة وعلم الاجتماع:

وبالتالي فإن هذا الإنشطار الذي

أصاب جسد الفلسفة الحامل

للاشكاليات الكبرى أورث التصور

السوسيولوجي أزمته إلى اليوم.

مؤسساتهم الإنتاجية أو التعليمية أو ووظائفها وتكمن قوة الحكم فيها. ان الكم الهائل من الكفاءات العراقية الخدمية أو الصناعية. وجلهم خرج الغزيرة والمتواجدة في الشتات تضع بين ليلة وضحاها هاربا من النظام امام مجلس الحكم شرط الأخذ بمبدأ البعثى تاركا مسكنه وممتلكاته اشراك الجمعيات المدنية والمهنية عرضة للضياع وحرصا على الأمن والعلمية والنسوية والبيئية والاستقرار، وبعضهم لم يرجع والأقتصادية والحقوقية في صياغة وانتخاب اسس التعامل مع المجتمع العراقي والتركيزعلى جعل الجانب الحزبى والقومى رافدا وليس قائدا

لبناء وحدة المجتمع العراقي لصيانة

حقوق المواطنة العراقية والأخذ

بمبدأ الكفاءة والإنتخاب والنقاش

المشبع مع المواطنين وذوي الخبرة

والإختصاص والمساواة وانهاء حالة

الحزبية والإنحياز التي لازالت تسود

مرافق الدولــة العراقية حــتى اليوم.

لابد لمجلس الحكم من اصدار تشريع

يعلن بصراحة وبشكل قانوني ملزم

انهاء حالات التمييز الديني والحزبي

والطائفي بين العراقيين في تسلمهم

لمسؤوليات الخدمة العامة في

مؤسسات الـدولة العراقية . ان قانونا

كهذا سيشجع عودة الكفاءات ويجعل

كفاءاتهم غير مرهونة بصيغة

الحزب او القومية او الطائفة وهي

بالتالى تمهد للأخذ بالحقوق المدنية

لكل العراقيين ومساواتهم داخل

الباب الرابع- المعوقـات امام

ان تسرب وهجرة عشرات الآلاف من

الكفاءات العراقيية كانت نتيجة

حتمية لرفضهم المنهجية الخاطئة

لمارسات السلطة البعثية في العراق.

وهؤلاء العراقيون اليوم يقيمون

ويعملون كمواطنين محترمين في

دول الهجر ويعاملون كمواطنين

محترمين يشهد ويساد لهم في

وظواهره) "أما بالنسبة إلى العراق، فلا توجد

لديه عادة الشك في أن حياته الظاهرية

تتلون بالعواطف المتغيرة فهي وإن كانت غير

رجوع الكفاءات العراقية

للعراق بعد انهاء دراسته ومنذ عقود، والأخرون وان كانـوا ربمـا قادرين على الغادرة بعد تصفية امورهم فقد استهلكوا ما جمعوه لتثبيت حالهم في بلدان الغربة. جميع هؤلاء لايملكون سكنا للرجوع اليه مع عوائلهم ، وبعض اولادهم مازالوا يدرسون في الجامعات والقيام بكلفتها المادية الباهظة في امريكا او اوروبا، وبعضهم لايعلم كيف يمكنه القيام بواجباته التي تناط به في العراق اذا صرف جل وقته للبحث عن سكن واثاث وتدبير شؤون اقامته وعائلته. ان هذه وغير ها من الأمور المعيشية تشكل حاجزا اوليا امام عدم تشجيع الطاقات الوطنية

الكفاءات العراقية معالجة شاملة ،وان تتضمن هـذه المعالجة ، النواحي السياسية والاجتماعية و الاقتصادية ولاتقتصر على النواحي الماديمة فقط .و تكون هند العالجةعلى نقيض العالجات الشكليةكما هي الحال خلال العهد البعثى المنهار حيث كانت عودة الكفاءات من منظور مادي وأغفل النواحي الاجتماعية والسياسية، و بعد ذلك قامت الأجهزة القمعية بمطاردة أصحاب الرأي المختلف أو

نقلهم من أماكن عملهم بدون

رغبتهم أو إحالتهم الى التقاعد أو

الـزج بهم في المعتقلات و السجون أو

العراقية للعودة والمشاركة العملية

يجب ان تتم معالجة موضوع عودة

للنهوض الإجتماعي في العراق.

المقتسرح لعبودة الكضاءات

و ينسجم مع الظروف الجديدة في أولا . تعريف المقصود بالكفاءة والخبرة العراقية في الخارج وهم حملة الشهادات العليا (ماجستير او دكتوراه وكذلك أصحاب الأختراعات والأكتشافات والخبرات الموثقة من حملة الشهادة الجامعية الأولية وكذلك المهنيين في مجال الكمبيوتر واختصاصاته المُختلفة ، وفي مجال الانترنيت وتصميم الصفحات وغيرها) في اي من فروع العلم والعرفة والإدارة ولهم خبرة في البحث والتدريس والتصميم والتصنيع والإنتاج وتطوير برامج الكمبيوتر وادارة المؤسسات وكانوا مقيمين خارج العراق قبل سقوط النظام الصدامي.

ثانيا. تتوجه الدولة العراقية ومجلس الحكم العراقي بدعوة كل الكفاءات وأصحاب الخبرات للرجوع اجورالسفر لأفراد العائلة العائدين وممارسة اعمالهم في العراق واعتبار سنوات الخدمة في الخارج محسوبة

التقاعد والتدرج الوظيفي. ١٠- تـشغيل زوجات ذوي الكفاءات خلاله تلتزم كل مؤسسات الدولة وأدماجهن في المجتمع وتسهيل

تصفيتهم، ولابد من ايجاد حلول ٤ يلتَّزُّم بجعل سلم الرواتب عملية ومنطقية لتجاوز هذه العوائق الحياتية المهمة لعودة الكفاءات كما جاء في هذا المقترح

العراق الحديث. ٥- إستدعاء الأساتذة والباحثين العراقيين في الخارج كأساتذة زائرين في الجامعات أو باحثين في مؤسسات البحث العلمى لمدد مختلفة حسب الحاجة بين شهر واحد ولغاية سنة قابلة للتمديد. ٦- تسهيل طلب كل ما يلزم من متطلبات البحث والتدريس للعائد من مختبرات وأجهزة ومواد كيميائية ومطبوعات علمية واية مستلزمات ٧- يعطى حق أختيارمقر العمل بما يتناسب والمؤهلات والخبرة وحسب

٨ يحق للعائد ادخال سيارة و أثاث والساهمة ببناء العراق وتتعهد بتوفير الشروط اللازمة لتسهيل عملية رجوعهم وتغطية كسنوات خدمة في العراق لأغراض

شالشا. يلترم مجلس الحكم ومن

وخصوصا في الباب الخامس من هذه الباب الخامس- مواد المشروع

العراقية التي ستعمل بها الكفاءات ذيارتهن لبلدهن الأصلي.

عوامل عدم الاستقرار في الجتمع العراقي

النيل على حد تعبير أحدهم. وفي السياق نفسه يشير المهندس البريطاني وليم والأخلاقيات مع الممارسات فهل هذا أمر غير طبيعي في شخصية الإنسان العراقي؟ يمكن الإجابة بالنفي ذلك أن أي إنسان سيعاني من تعاكس أو عدم استقرار مشابه مريحة له أو غير هادئة. والرد على وصف الإنسان العراقي باعتباره إنسانا يتميز بشخصية غير مستقرة على نحو أو آخر باعتبار هذا الوصف سمة ملازمة لابن العراق

الذي سيخضع لها بصورة أو بأخرى.

النظرية الثانية تتعامل مع شخصية الفرد العراقي من منطلق التعاكس أو التضاد محاولة إيجاد أسباب عدم الاستقرار داخلها قائمة على الثنائية الثقافية أو ازدواج الشخصية بالمعنى الاجتماعي لا النفسي وبموجبها فإن الفرد في حالة تعرضه لمطاليب اجتماعية مختلفة ومتناقضة ولاسيما في مراحل نموه الأولى فإنه قد لا يستطيع في الستقبل تكوين شخصية متكاملة ومستقرة، إذ يبقى في دوامة الصراع في محاولة إيجاد صيغة للتوفيق بين تلك الطالب. وهذه الثنائية تظهر في المدن بصورة أكبر إذ أن الازدواج لا يظهر في المجتمع إلا إذا كان فيه نظامان متناقضان من القيم وهذا ما يلاحظ في المدن ففيها مثل عليا كبيرة ولكنها متعاكسة مع ما يسلكه الأفراد في حياتهم اليوميـة على وجه العموم. إلا أن الحقيقـة التي يجب الإشارة إليها هي أن الأزدواج قضية تشترك فيها جميع الجتمعات بنسب مختلفة، فعلى سبيل المثال يشير الباحث الاجتماعي الأمريكي كيميل بونغ عندما يستعرض صراع القيم في المجتمع الأمريكي إلى أن الفرد الأمريكي يعاني صراعأ بين القيم المسيحية الوديعة التي ورثها عن أجداده المتدينين والقيم الاقتصادية العنيفة التي يواجهها في محيطه الحديد، وقد تنشأ لديه من جراء

لضبط المجتمع الأمريكي. بالاستناد إلى ما تقدم هناك أسس نظرية لما يطلق عليه عدم الاستقرار في شخصية الفرد العراقى بعضهم يرده إ كل تأثيرات الطبيعة

مقيدة، إلا إنها في ديمومتها تكون صادقة" وإذا كان هذا الرجل يصف حال العراق في العصر الحديث فيبدو أن هناك كاتبأ آخر يوصلنا إلى استنتاج مشابه له ببعد سياسي يرتبط بشكل نظام الحكم وكأنه يؤكد على ما يذكره البعض في الظروف الحالية التي يمر بها العراق من ضرورة أو عدم جدوى حكم هذا البلد إلا من خلال البطش، ومن ثم فهؤلاء يسوغون الشكل الشمولي لنظام الحكم بوصفه النموذج الوحيد القادر على ضبط الأوضاع في العراق إذا ما سلمنا بطابع عدم الاستقرار الذي تتسم به شخصية الإنسان العراقي، إذ يشير (لويس ممفرد) في كتابه (المدينة عبر العصور) إلى أنه "في بلاد ما بين النهرين مثلاً كان الإرهاب هو السمة العامة للمجتمع، وقد بلغت أعمال الوحشية ذروتها في شخص أشور بانيبال ملك آشور، وتضاعفت مظاهر القسوة هذه ووصلت الذروة في عهد متأخر كعهد حمورابي إذ كانت نصوص القانون الذي اشتهر به تحتوي على قائمة من الذنوب لا حصر لها، وكثير منها طفيف، لكنها كانت تستوجب العقاب بالموت، أو بالتشويه عملاً بالنص الحرفي لبدأ العين بالعين والسن بالسن" فهل يمكن قبول هذا الرأي؟ وما المسوغات التي تسوغ التسليم به أو رفضه؟ والقصود هنا على وجه التحديد حالة وصف المجتمع العراقي بطابع الإرهاب في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فضلاً عن حالة عدم الاستقرار الملازمة لشخصية الفرد العراقي طبقاً لما يذهب إليه

العراق القديم بينما أقيمت وحدة وادي

الحقيقة أن الوصف المتقدم، وربما المتطرف للأوضاع في العراق القديم (الإرهاب هو السمة العامـة للمجتمع) لم يترك دون تحليل بقصد معرفة الأسباب، فهناك نظرية جغرافية أو طبيعية ترد هذه المسألة إلى قسوة الطبيعة، وطبقاً لمنطق هذه النظرية فإنه في بلاد ما بين النهرين للطبيعة قسوة بالغة تتجسد بالفيضانات غير المتوقعة للأنهار والمدمرة للمحاصيل بينما يمثل النيل في مصر سهولة الحياة، فالفلاح المصري يعرف أوقات الفيضان مما يؤدي إلى استغلال المحاصيل الزراعية على خير وجه. ومن ثم يـؤدي إلى حيـاة الأمن والاستقـرار، ويمكن تفسير القسوة الإنسانية بمظاهرها المختلفة، وعلى الصعيد السياسي منها بوجه خاص في العراق كنتيجة لقسوة الطبيعة ونقيض ذلك في وادي النيل من خلال الضغط والإرهاب النذي قاد إلى وحدة الندويلات أو المندن في

ويلكوكس إلى الحقيقة الطبيعية لنهري دجلة والفرات "اللذين يرتفعان بدون سابق إنذار وسلوكهما على الدوام مفاجئ، ويحملان خمسة أضعاف ما يحمله النيل من غرين، ويحدث فيضانهما في آذار ونيسان وأيار وهذا موسم متأخر جدا بالنسبة للزروع الشتوية ومبكر جدأ بالنسبة للنباتات الصيفية، ويحتويان على كمية جسيمة من الأملاح المحلولة.. كما إن أرض العراق أشد إنحداراً من أرض مصر.. وإن شدة الإنحدار في الأرض تؤدى طبعاً إلى قوة جريان الأنهر فيها وهذا معناه إن الأنهر ذات قدرة كبيرة على كسر السدود واجتياح الأراضى الزراعية المجاورة وهذا من شأنه زيادة النزاع بين الفلاحين

عليه فإن هذه النظرية تبنى فكرتها على عامل الخوف من الطبيعة القاسية التي تؤثر و هي تنقل هذا الإحساس إلى نفس الإنسان

ذلك شخصية مزدوجة أو منشقة. ومع ذلك لم يقل أحد أن الديكتات ورية هي الحل

و جغرافية البلد وبعضهم الآخر يرده إلى أسباب اجتماعية في ضوء تناقض القيم

أمر لا تتم معالجته والتعامل معه بواسطة رفض هذه النتيجة أو إنكار الفكرة بصورة أساسية دون بحث الأسباب بل هو أمر يمكن تفهمه من خلال إيضاح الفكرة أولاً وهذه بدورها ستوضح النتيجة المرفوضة، ومن ثم فإن الخطوة الأولى المبنية على قاعدة سليمة هي أمر مهم كما إن وجود هدف محدد يسعى إليه العراقيون مجتمعين قائم على تطوير بلادهم هي الكفيلة بالرد على من يقول بأن شخصية الإنسان العراقي هي شخصية غير سوية. إذن ما نحن بحاجة إليه هو الفهم السليم للفكرة لكي يكون رفضنا لها سليماً. من جهة أخرى فإنّه حينما كانت المشاكل هي

السمة التى تطبع حياة الإنسان العراقي والمجتمع العراقي وأنظمة الحكم التي مارست السلطة في العراق فإن توقع وجود نوع من الاستقرار في شخصية الإنسان العراقي على وجه العموم هو أمر يشوبه الشك فإذا كانت حاجة الإنسان إلى الأمن ملحة، وإذا كانت حاجة الإنسان إلى الطعام والشراب والملبس أساسية وهي في الوقت نفسه غير متوفرة له، فكيف نتوقع من إنسان كهذا أن يتصرف بهدوء ودون انفعال؟! إن الحاجات ذات الطابع الغريري للإنسان

ستسيطر على عقله وتعمل على تقليل سيطرة العقل على تصرفاته واندفاعه لتحقيق الإشباع لحاجاته الغريزية وهي حاحات أساسية يعمل كل إنسان على وجه البسيطة على إشباعها لكي يستمر في الحياة وهذا أمر لا يسعى إليه الإنسان العراقي فقط بل كل إنسان أينما وجد وفي كل زمان. إن الخلاصة التي نصل إليها لحل أزمة المجتمع

العراقى إذ ا صحت التاثيرات المفترضة لاسس هاتين النظريتين على شخصية الفرد العراقي يمكن ان يتم من

خلال وجود دولة تقوم بارساء قوانين عملية وتفرض احترامها على انسان هذه الارض باسلوب حضاري وليس عبر الارهاب والقمع. ان اقامة شكل سياسى وقانونى للدولة ولنظام الحكم غير قادر على ضبط الامور عبر اضعاف المركز بشكل مهين لن يحقق كذلك اية نتائج ايجابية لاعلى المستوى السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي او النفسي.

أفول العقل الفلسفي قُرَّاءَهُ في أَزَّمة التصور السوسيولوجي المعاصر علاء جواد كاظم

العشرين. والثانية أن ذلك جعل من فلسفة القرن - الثامن عشر -فلسفة واثقة وفلسفة تنوير لأنها تؤمن بالحرية و"العقل" وبقدر ـــس (۱۹۱۰-۱۸٤۲) في الإنسان على تجاوز واقعه إلى واقع أفضل وأكثر تطور. هذه الثقة الشابة يوعزها البعض إلى استجابة لتطورات مادية عاشها المجتمع الأوروبي آنـذاك تمثلت في ولادة المجتمع البرجوازي من رحم المجتمع القديم الإقطاعي. تلخص الملاحظة الأولى في أن الأزمة أو الإشكالية التي اصابت العقل الفلسفى في القرن التاسع عشر والعشرين ونالت منه كانت تعبيراً طبيعياً عن واقع مأزوم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا والملاحظة الثانية تتمثل في أن هذا الواقع المأزوم كان سبباً أولياً في خلق حاجة ماسة لولادة علم يدرس مشكلات المجتمع وأزماته

جورج لوكاش على - تحطيم

كما ذهب الجابري وسنحدد فيما بعد ما يمنع اتفاقنا مع الجابري في أن القرن العشرين هو قرن إقالة يجعلنا هذا أمام مفترق طرق يتحدد بالإشارة إلى ملاحظتين

العقل، تماماً كما هو الحال مع النزعات العلموية التي ازدهرت في القرن الماضي وأوائل هذا القرن والتي تجسدت بشكل رئيس في فلسفة أوكست كومت ونرعته الوضعية التي رسم وأعلن ملامحها الاسباب التي جعلت المجتمع النهائية بشكل أخير في مؤلفه -الأوروبي يحتضر في القرن التاسع بحث في الفلسفة الوضعية - جاعلاً عشر والعشرين، وكان ذلك وراء المعرفة والمعنى حصراً في ما يمكن ولادة علم الاجتماع من رحم تجريبه أو التحقق منه تجريبياً، الفلسفة. لقد انبثق علم الاجتماع واضعا العلم فوق العقل الذي لا عن الفلسفة في القرن التاسع عشر يعدو عن كونه مجرد إداة منسقة كاتجاه للفكر الفلسفي يحاول من عاجرة عن استجلاء الحقائق . خلاله فهم ما هو غير فلسفي وغير النهائية في هذا العالم. مجرد بل واقعي وحقيقي. مع هذا ليس بوسعنا الإعلان عن وبإمكاننا في الملاحظة الثانية موقف متشائم يذهب إلى أن القرن رصد ولادة مردوجة لعلم

العشرين هو قرن إقالة "العقل"؟

شكلت جزءاً جوهرياً من بناء تتمثل في الأزمات الاجتماعية

وتحولاته، هذه الحاجة لفهم موت مجتمع وولادة مجتمع آخر، ولفهم

الاجتماع... فلقد تمايز في ذلك

ودافعا لفلسفة عمانويل كانت ١٨٠٤) بــــاعـلاء الأخـلاق بروادها أمثال "مونتيسكو للمعرفة ثم تقسيماته للعقل وفولتير وجون لوك وغيرهم مهمتين جداً، الأولى هي إننا نستطيع قبل الإعلان عن ولادة

للعقل - ثـم وجه ولـيـم برجماتيته وتصوراته الذاتية "صفعة" أعنف إلى العقل خاصة عندما وضع الحس والتجربة وأعلا من شأنهما على حساب العقل. أما في فلسفة هنري برغسون (١٩٤١-١٨٥٩) فقد أبعد العقل وجرد من كل إمكاناته واسس مكانه العاطفة والحدس. وحصر "كارناب ومدرسته المعقولية في القضايا الرياضية والعلمية والفيزيائية".. والضحية في كلتا الحالتين واحدة هي:

السوسيولوجيا تحديد الجذور السوسيولوجية لهذه الإشكالية اللقاة على عاتق الفلسفة والتي

نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) للأخلاق والمثل نقدأ لاذعأ ينطوي كما يرى